

توجيهات السنة النبوية في علاج المشكلات  
النفسية ( أحاديث صيام الأيام البيض نموذجاً )

Sunnah guidance for treating psychological  
problems. Hadiths on fasting the white days are  
an example.

الباحث : د. يزن عبدالحافظ محمد زيوت

Yazan Abdalhafz mohammad Ziout

Yazan.ziout.84@gmail.com

وزارة التربية والتعليم - الأردن



## الملخص

تهدف هذه الدراسة الى: دراسة كيفية تأثير اكتمال القمر على سلوك الإنسان . وستظهر دور التوجيه النبوي من خلال الحث على صيام الأيام البيض في علاج المشاكل النفسية، وستعرض الاحاديث النبوية التي تتناول موضوع صيام الأيام البيض والزيادات في تلك الروايات التي تظهر الربط بين صيامها وعلاج المشاكل النفسية.اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة: أن اكتمال القمر يؤثر في سلوك الانسان، وأن هناك روايات للأحاديث النبوية المتعلقة بصيام الايام البيض تعلل هذا التوجيه بعلاج بعض المشاكل النفسية، مثل: ( وحر الصدر، وغر الصدر، و مغلة الصدر).

## Abstract

This study investigates the influence of the full moon on human behavior. It aims to demonstrate the role of Prophetic guidance, specifically through the encouragement of fasting the White Days (Ayyam al-Bid), in addressing psychological issues. The study will present relevant Prophetic narrations (Hadith) concerning fasting the White Days, highlighting additional textual elements within these narrations that establish a connection between this fasting practice and the treatment of psychological problems.

The researcher employed a descriptive methodology. The study concluded that the full moon does indeed affect human behavior, and that certain Prophetic narrations regarding fasting the White Days provide explanations for this guidance, linking it to the alleviation of specific psychological concerns.

كلمات مفتاحية:

توجيهات نبوية، علاج المشكلات النفسية، اكتمال القمر، صيام الايام البيض

## المقدمة

تميزت السنة النبوية بميزات من أهمها شمولها جميع جوانب الحياة، وما يتعلق بالإنسان وما يؤثر في حياته، ومن هذه الجوانب رعايتها الجانب النفسي والسلوكي، واتخذت السنة النبوية تشريعات وقائية ( تربوية)، و أخرى علاجية.

تهدف هذه الدراسة الى بيان توجيهات السنة النبوية في الوقاية والعلاج للمشكلات النفسية التي تصيب الانسان، تحديدا في أوقات اكتمال القمر. و دراسة كيفية تأثير اكتمال القمر على سلوك الإنسان . وتظهر دور التوجيه النبوي من خلال الحث على صيام الأيام البيض في علاج المشاكل النفسية ، وتعرض الاحاديث النبوية التي تتناول موضوع صيام الأيام البيض والزيادات في تلك الروايات التي تظهر الربط بين صيامها وعلاج المشاكل النفسية.

والدراسة تحيب عن الاسئلة التالية: هل هناك تأثير لاكتمال القمر على الضغوطات النفسية التي يعاني منها الانسان؟ هل هناك ارتباط بين التوجيه النبوي بصيام الأيام البيض و اكتمال القمر؟ هل يساعد الصيام في التخلص من الضغوطات النفسية؟.

## المبحث الاول: روايات أحاديث صيام الايام البيض

للصوم اثر بارز في سلوك الإنسان بشكل عام وهذا ما ذكره أغلب أهل العلم عندما تكلموا عن الفوائد التربوية والسلوكية للصيام على الإنسان المسلم.

يعد صيام الأيام البيض من النوافل التي يتعبد المسلم فيها ربه طمعا في رضا الله تعالى ومحبه أولا، فقد ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله عز وجل قال: من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب، وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما زال يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها، ولئن سألني عبدني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه.<sup>(١)</sup>

وهذا قصد المسلم وعقيدته مما يجعله في خير دائم، ويتحصل على منافع عديدة صحية وسلوكية واجتماعية تشمل جميع جوانب حياته، قد يعرفها وقد تغيب عنه.

وقد لفت انتباه الباحث التوجيه النبوي لصيام الايام البيض، وعند جمع الروايات التي تحت المسلم على

---

(١) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الرقائق، باب التواضع حديث رقم ٦٥٠٢. و البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، - ٢٠٠٣ م كتاب صلاة الاستسقاء، باب الخروج من المظالم والتقرب إلى الله تعالى، حديث رقم ٦٣٩٥

صيام هذه الأيام والمقارنة بينها، تبين أهمية الصيام وفعاليته في الوقاية من السلوكيات السلبية والاضطرابات التي تصيب الإنسان في أيام اكتمال القمر، «ولأن في الصيام الامتناع عن شرب الماء فيعمل على خفض نسبة الماء في الجسم خلال هذه الفترة التي يبلغ فيها تأثير القمر على الإنسان مداه، فيكتسب من وراء ذلك الصفاء النفسي والاستقرار، والصوم وسيلة للسيطرة على قوى النفس حتى لا يقع الإنسان في معصية، فيتقرب إلى الله تعالى وتحصل له بذلك الراحة والصحة النفسية.»<sup>(١)</sup>

المطلب الاول: الروايات التي تحت على صيام النوافل:

وردت روايات في كتب السنة تحت المسلم على صيام الأيام من كل أسبوع وكذلك في كل شهر بعضها ذكر العلة في ذلك وبعضها لم يذكر، من هذه الروايات: عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يصوم الاثنين والخميس، فقليل: يا رسول الله إنك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال: «إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم، إلا متهاجرين، يقول: دعهما حتى يصطلحا»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر الحديث النبوي الشريف التعليل من صيام هذه الأيام من الأسبوع، وهو أن الأعمال ترفع في هذه الأيام كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المعلوم أن للصيام أثرا على السلوك، فليس المقصود من الصيام الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات فقط، بل يشمل الامتناع عن السلوكيات السلبية، خاصة اللفظي، ففي الحديث «عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»<sup>(٣)</sup>.

وهذا ينطبق على سائر العبادات لكن خص الصيام لأنه يعمل على اضعاف رغبات النفس<sup>(٤)</sup>. المطلب

الثاني: الأحاديث النبوية الواردة في صيام الأيام البيض

للصيام أثر في تهذيب النفس، فهو يساعد في ذلك التدريب المستمر على الصبر فلا يخفى ذلك، ولعل فوائد الصيام كثيرة وليس المكان هنا لتعدادها، لكن ما لفت انتباه الباحث هو ربط الصيام بأيام محددة في الشهر وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وقد قام الباحث بتتبع الروايات والأحاديث النبوية التي تحت

(١) كاطع، زهراء مهدي، عجائب القمر والاعجاز العلمي في القرآن الكريم، مجلة دراسات اسلامية معاصرة العدد ٣٢ حزيران، ٢٠٢٢

(٢) ابن ماجه، السنن، كتاب الصيام باب صيام الاثنين والخميس حديث رقم ١٧٤٠. وعلق محمد فؤاد عبد الباقي في الزوائد: إسناده صحيح ومحمد بن رفاعه ذكره ابن حبان في الثقات تفرد بالرواية عنه الضحاك ابن مخلد. وباقي إسناده على شرط الشيخين. وله شاهد من حديث أسامة بن زيد رواه أبو داود والنسائي. وروى الترمذي بعضه في الجامع وقال حسن غريب).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، كتاب الصوم باب من لم يدع قول الزور والعمل به. حديث رقم ١٩٠٣

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٣٧٩،

المسلم على صيام هذه الأيام تحديدا وهي كما يأتي:

ذكر أبو داود في سننه «عن ابن ملحان القيسي، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم البيض ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة، قال: هن كهية الدهر»، وفي رواية «جرير بن عبد الله البجلي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر أيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»<sup>(١)</sup>. وفي البخاري «عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»<sup>(٢)</sup> وجاءت روايات أخرى لم تحدد هذه الأيام منها:

ما رواه الإمام مسلم بإسناده «عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، وببيعتنا ببيعة. قال: فسئل عن صيام الدهر؟ فقال: «لا صام ولا أفطر - أو ما صام وما أفطر - قال: فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم؟ قال: «ومن يطيق ذلك؟» قال: وسئل عن صوم يوم، وإفطار يومين؟ قال: «ليت أن الله قوانا لذلك» قال: وسئل عن صوم يوم، وإفطار يوم؟ قال: «ذاك صوم أخي داود - عليه السلام -» قال: وسئل عن صوم يوم الاثنين؟ قال: «ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت - أو أنزل علي فيه - قال: فقال: صوم ثلاثة من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، كصوم الدهر»<sup>(٣)</sup>.

وذكر النسائي «عن عمرو بن شرحبيل، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا، فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل صام الدهر كله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وددت أنه لم يطعم الدهر شيئا»، قال: فثلثيه، قال: «أكثر»، قال: فنصفه، قال: «أكثر»، قال: «أفلا أخبركم بما يذهب وحر الصدر؟» قالوا: بلى، قال: صيام ثلاثة أيام من كل شهر»<sup>(٤)</sup>.

والواضح أن هذه الروايات ومثيلاتها لا تذكر تحديدا للأيام، وإنما ذكرت بشكل مطلق مما جعل بعض العلماء يرون عدم التحديد في الأيام البيض، ولكن المتأمل يجد أن موضوع الروايات لم يكن المقصود منه تحديد

(١) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصوم باب في صوم الثلاث من كل شهر، حديث رقم ٢٤٤٩ ورواه البيهقي في السنن

الكبرى، كتاب الصيام باب من أي الشهر يصوم هذه الثلاثة حديث رقم ٨٤٤٢

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصيام، باب صيام الأيام البيض حديث رقم (١٩٨١)

(٣) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، حديث رقم ١١٦٢

(٤) النسائي، السنن الصغرى، كتاب الصيام باب صوم ثلثي الدهر وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك. (حديث رقم ٢٣٨٦). صححه الالباني.

هذه الأيام، وإنما بيان فضيلة صوم التطوع والحث عليه، مع عدم اتصال الصيام على مدار العام وكرهية ذلك. ويتصل بموضوع البحث الأحاديث التي تذكر أيام اكتمال القمر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، لكن هذه الأحاديث لم تذكر العلة إلا بعض الروايات: ففي مسند أحمد عن أبي ذر، «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر، ويذهب مغلة الصدر» قال: قلت: وما مغلة الصدر؟ قال: رجس الشيطان»<sup>(١)</sup>.

ومن كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويأمر بهن: على بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو ذر، وأبو هريرة رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup>.

وذكر المناوي في معنى ثلاثة أيام من كل شهر يذهب وحر الصدر: محركا غشيه أو حقه أو غيظه أو نفاقه، بحيث لا يبقى فيه رين أو العداوة أو أشد الغضب، وهذه كلها تتعلق بالسلوك فالصوم يقي المسلم من كل الشرور النفسية التي قد تصيبه، قال بعضهم: وإنما شرع الصوم كسرا لشهوات النفوس وقطعا لأسباب الاسترقاق والتعبد للأشياء، فإنهم لو داموا على أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء وقطعتهم عن الله والصوم يقطع أسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتبهات، لأن المراد من الحرية أن يملك الأشياء ولا تملكه، لأنه خليفة الله في ملكه فإذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا والأعلى أسفل، والهوى إله معبود والصوم يورث قطع أسباب التعبد لغيره<sup>(٣)</sup>.

ولا يخفى أن الصوم يضعف قوة الجسد ويهذب سلوك الإنسان ولعل هذا مع ما ذكره العلماء من أهم فوائد الصيام السلوكية، ولكن هل هناك ارتباط بين أثر الصيام واكمال القمر، فمن ناحية نجد أكثر العلماء يستحب صيام هذه الأيام تحديدا، وبعضهم لا يستحب صيامها، وحاصل الخلاف أن في المسألة تسعة أقوال: أحدها: استحباب صوم ثلاثة أيام من الشهر غير معينة، فأما تعيينها فمكروه، وهو المعروف من مذهب مالك. الثاني: استحباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وهو قول أكثر أهل العلم، وبه قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبو ذر وآخرون من التابعين، والشافعي وأصحابه وابن حبيب من المالكية، وأبو حنيفة وصحابه وأحمد وإسحاق. الثالث: استحباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، حكى ذلك عن قوم. الرابع: استحباب ثلاثة من أول الشهر، وبه قال الحسن البصري. الخامس: استحباب السبت والأحد والاثنين من أول شهر، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي بعده، وهو اختيار عائشة رضي

(١) مسند أحمد، حديث أبي ذر الغفاري، و الارنؤوط، شعيب، تخريج المسند، قال عنه صحيح لغيره.

(٢) ابن بطال، ابو الحسن علي، شرح صحيح البخاري، تحقيق ابو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد الرياض ط ٢ باب صيام الأيام البيض ٢٠٣٠م

(٣) المناوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٢١١، ١٣٥٦ هجري



الله تعالى عنها. السادس: استحبابها من آخر الشهر، وهو قول إبراهيم النخعي. السابع: استحبابها في الاثنين والخميس. الثامن: استحباب أول يوم الشهر والعاشر والعشرين، وروي ذلك عن أبي الدرداء. التاسع: استحباب أول يوم والحادي عشر، والعشرين، وهو اختيار أبي إسحاق ابن شعبان من المالكية<sup>(١)</sup>.

ولعل الجمع بين هذه الأقوال ممكن وهو أن صيام الأيام البيض نافلة، من استطاع صيامها فهي الأفضل دون غيرها من الأيام لكثرة الروايات التي تحث على صيامها، مع التنبيه على عدم افتراضها، فصوم الفريضة هو صيام رمضان فقط.

فالصوم يعد وسيلة وقائية وعلاجية، أما الوقائية فتتمثل في التعود على ضبط انفعالات النفس والتحكم بردات الفعل التي تساعد المسلم بشكل عام، والطلبة بشكل خاص على عدم مقابلة الإساءة والعنف بالمثل، مما يحد من انتشار العنف بكافة أشكاله الجسدي واللفظي، وعلاجي حيث إن الصوم يقلل من نسبة السوائل في الجسم التي قد يؤثر اكتمال القمر فيها. وكذلك تمثل القيم الروحية المرتبطة بالصوم مثل الرقابة الذاتية، والسعي لتحقيق رضا الله تعالى.

### المبحث الثاني: تأثير القمر على الأرض والإنسان

تعتبر قضية تأثير القمر على الأرض وما فيها من مخلوقات قضية جدلية، خاض العلماء نقاشات وحوارات حول هذا التأثير يحاول الباحث في هذه الدراسة بيان أبرز الحقائق العلمية التي تثبت تأثير القمر على بعض الظواهر الطبيعية في الأرض وكذلك على الإنسان.

المطلب الأول تأثير القمر على ظاهرة المد والجزر:

وكيفيتها أن قوة جذب القمر تسحب البحر على جانب الأرض القريب منها باتجاه القمر، بينما تكون البحار البعيدة عن الجذب القمري ذات تأثير اقل، وبسبب دوران الأرض حول محورها فإن الجذب القمري يقوم بتكرار تسلسل المد والجزر بمعدل مرتين في اليوم، أو بصورة أدق (مرتين كل ٢٤ ساعة) وبما أن القمر يدور في مدار حول الأرض، فإن توقيت المد العالي في أي نقطة يتغير نحو ٥٠ دقيقة كل يوم، كما أن ظهور القمر يتأخر يومياً ٥٠ دقيقة في المتوسط، وهذا التسلسل الأساسي يتم خفضه من قبل الشمس، فبالرغم من أن الشمس أكبر كثيراً من القمر إلا أنها أبعد كثيراً عن الأرض، وتأثير القمر على البحر يتجاوز ضعف تأثير الشمس، والتأثير النهائي يعتمد على دورانها النسبي، وعندما يكون القمر والشمس على خط واحد مستقيم مع الأرض، فإن تأثير الجذب يكون في أشده والنتيجة هي حدوث زيادة في المد غير المعتاد، وعندما تشكل الشمس والقمر زاوية عمودية مع الأرض ٩٠ درجة، فإن نتيجته حدوث خفض في الجزر عن المعتاد، والمدة

(١) العيني، بدر الدين أبو محمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب صيام البيض دار احياء التراث العربي - بيروت.



بين الجزر التام والمد التام تكون حوالي ١٤ يوم وهي تقريبا نصف ٢٩.٥ يوم التي هي دورة القمر<sup>(١)</sup>.

وحركة المد والجزر المرتبطة باكتمال القمر تعتبر التفسير العلمي والتاريخي لتأثير اكتمال القمر على الإنسان، ذلك أنه قديما كان ينظر إلى ظاهرة المد والجزر وارتباطها بالقمر الذي كان يؤثر في حركة المياه، التي تؤثر كذلك على كل السوائل في الكون وفي جسم الإنسان، واعتبروه محرك للدماء التي تحمل نفس الخاصية السائلة للمياه، تتمدد وتنحسر بفعل القمر، وتوسعوا للحديث عن تأثيره على الدورة الشهرية للمرأة، ولبن الرضاعة، وسوائل الجسم الأخرى، ولم يكتفوا باعتباره مصدر تأثير على الناحية الفسيولوجية للإنسان، وإنما اعتبروه مؤثرا على الناحية السيكلولوجية للبشر أيضا، ومحركا لدماغ الإنسان و لكل سلوكياته<sup>(٢)</sup>.

وتثبت الدراسات الحديثة أن للقمر تأثيرا على أغلب الكائنات الحية، خاصة فيما يتعلق بدورة التكاثر و فترة ازدياد الخصوبة « فعسل النحل يبلغ ذروت كثافته وقت القمر الجديد»<sup>(٣)</sup>.

وهناك أراء أخرى تربط بين حجم القمر وعملية تفريخ الدجاج، فيجب الترتيب لأن يكون القمر في ازدياد مرة أخرى عندما يفقس بيض الدجاج إشارة إلى أهمية دور القمر في عملية النمو، وأكدت بعض الدراسات الحديثة بالتجربة زيادة خصوبة التلقيح الاصطناعي على بعض الأبقار خلال البدر<sup>(٤)</sup>.

و مثل هذه الدراسات لاحظها العلماء قديما فذكر القزويني (ت ٦٨٢هـ) فصلا في خواص القمر وتأثيراته العجيبة، «فزعم أن تأثيراته بواسطة الرطوبة كما أن تأثيرات الشمس بواسطة الحرارة، ويدل عليها اعتبارات أهل التجارب، ومنها أن الحيوانات تكثر ألبانها من ابتداء زيادة نور القمر إلى الامتلاء و بياض البيض المنعقد أول الشهر أكثر، وإذا نقص نور القمر نقصت غزارة الألبان، وقل بياض البيض. ومنها أن السمك يوجد في الأنهار والبحار، من أول الشهر إلى الامتلاء أكثر مما يوجد من الامتلاء إلى آخر الشهر، ويكون أيضا في النصف الأول من الشهر أسمن منه في النصف الأخير»<sup>(٥)</sup>.

ولاكتمال القمر كذلك تأثير في عملية الحجامه، فتأثير القمر يبلغ ذروته في مرحلة البدر فيؤثر على ضغط الدم رافعا إياه ومهيجا له، ففي الأيام من الأول إلى الخامس عشر من الشهر القمري، يهيج الدم و يبلغ حده الأعظم وبالتالي يحرك كل الترسبات والشوائب الدموية على جدران تلك الأوعية العميقة منها والسطحية،

(١) بصمه جي، سائر، ظاهرة مد وجزر البحار في التراث العلمي العربي ص ١٨، ٢٠٢٢

(٢) المتولي، أحمد حمدي، تأثير القمر على الانسان بين الرؤية الادبية والحقيقة العلمية عند اليونان والرومان، مجلة أوراق كلاسيكية، جامعة القاهرة، كلية الاداب ٢٠١٩

(3) p95 C.Y.Hsu&C.W.Li 1994

(٤) المتولي، تأثير القمر على الانسان ٢٠١٩ (مرجع سابق).

(٥) القزويني، محمد بن محمود الكوفي، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الاعلى للمطبوعات ص ٢٣ ٢٠٠٠ م

ويصبح بإمكان الدم سحبها معه لأهدأ مناطق الجسم حيث تحط رحالها هناك، ثم يبدأ تأثير القمر بالانحسار في الأيام من السابع عشر إلى السابع والعشرين، فلو أجريت الحجامة في أيام اكتمال القمر الوسطى من اليوم الثاني عشر إلى الخامس عشر فان فعل القمر القوي في تهيج الدم يفقده الكثير من كرياتة الفتية، وفي أيام الشهر الأولى لا يكون القمر قد أدى فعله بعد بحمل الرواسب والشوائب الدموية من الداخل للخارج التي تتجمع بعدها في منطقة الكاهل.<sup>(١)</sup>

#### المطلب الثاني: تأثير ضوء القمر:

يذكر الباحثون أن ضوء القمر الذي يدخل عن طريق العين يعمل على اضعاف هرمون الميلاتونين، فتؤكد الدراسات.<sup>(٢)</sup> إن الضوء يحفز بشكل كبير الغدة الصنوبرية الموجودة خلف العين مباشرة على أن تخمد هرمون الميلاتونين، وحيث يتأثر هرمون الميلاتونين بالغدة الصنوبرية الحساسة للمجالات الكهرومغناطيسية التي تصدر من القمر، كما أن وجود هرمون الميلاتونين يقلل من إفراز هرمون الاستروجين في العديد من الثدييات. وقد حاولت بعض الدراسات (جمعها المتولي)، تحديد موقع البروتين الحساس للضوء في جسم الإنسان بشكل كامل، حتى يتم التعرف الى مدى تأثير الإنسان بالضوء، لكنها لم تنجح في ذلك، فتم اقتراح الساعة البيولوجية لجسم الإنسان، ومسألة ارتباط الساعة البيولوجية وبين دورة القمر مسألة مهمة فيلاحظ بعض الباحثين أن هناك زيادة في حالات الولادة في اليوم الأول والثاني خلال اكتمال القمر، حينما تم رصد ٢٥.٤ مليون حالة ولادة في فرنسا بين الأعوام ١٩٦٨ و ٢٠٠٥ .

وأكدت دراسات أخرى أن لضوء القمر علاقة وثيقة بجنس المولود، حيث لوحظ زيادة عدد المواليد الذكور في فترة اكتمال القمر عن المواليد الإناث، وقد حققت الخصوبة البشرية أعلى درجاتها مباشرة بعد اكتمال القمر.<sup>(٣)</sup>

وأما الأثر النفسي السلوكي فإن القمر يؤثر بشكل أو بآخر على السلوك النفسي والعقلي عند البشر فقد ربطت دراسة بين زيادة الحماس والإثارة وبين القمر الوليد والمكتمل.<sup>(٤)</sup> ومن خلال هذه التفسيرات السابقة يمكن القول أن للقمر تأثيرا على الأرض ومن يعيش فيها، هذا من ناحية وجود القمر.

(١) كاطع، زهراء، عجائب القمر (مرجع سابق)، ٢٠٢٢ وينظر في أوقات الحجامة والأحداث الواردة فيها: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد).

(2) ( K.J. Navra & R.J. Nelson( p٢٢٢٢

(٣) المتولي، ٢٠١٩

(4) D.Kelley( p٢٢٢٢

ولزيادة تأكيد تأثير القمر على الارض ومن يعيش فيها، نقدم فرضية مفادها: ماذا لو أن قمر الأرض لم يكن موجودا؟ ماذا سيحصل؟ « يجيب العلماء: بأن هذا يعني تغيرات هائلة على الأرض، فتنقلب الأرض على محورها بمقدار ٩٠ درجة، ولبقيت الأرض معرضة للشمس لأشهر من جهة، وبقيت الجهة الأخرى في العتمة لأشهر، ونتيجة لهذا التطرف في مناخ الأرض ستهب العواصف الجبارة والمدمرة على الأرض وبكلمة أخرى لكنت الأرض غير مؤهلة أصلا للحياة فسبحان من خلق فأبدع»<sup>(١)</sup>.

من خلال هذا العرض لأقوال العلماء فان الباحث يرى أن هناك تأثيرا للقمر على الارض وما فيها من مخلوقات، ويظهر هذا الاثر كلما زاد عدد أو حجم المخلوق بشكل أوضح.

### الخاتمة والتوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، فإن الباحث يرى أن:

- ١- السنة النبوية تربي المسلم وتعالج المشاكل النفسية التي قد تصيبه.
- ٢- يرتبط الجانب النفسي والسلوكي للإنسان بالجانب الاعتقادي مما يساهم في وقاية المسلم من المشكلات النفسية السلوكية وعلاجها.
- ٣- للصيام عامة و صيام الايام البيض خاصة فوائد كثيرة تتوضح وتظهر مع تقدم العلوم والمعرفة.
- ٤- أظهرت العديد من الروايات الحديثية في باب صيام الايام البيض بعض الزيادات التي تبين فائدة صيام هذه الايام تحديدا وارتباطها ببعض المشكلات النفسية (وحر الصدر، وغر الصدر).
- ٥- للقمر تأثير على الارض وما فيها من مخلوقات بسبب طريقة دوران القمر وتأرجحه، وما يسببه من ظواهر مثل المد والجزر.
- ٦- وجود القمر ضروري لتحقيق الحياة على كوكب الارض، حيث يرتبط بكل الكائنات الحية تقريبا.
- ٧- إجراء مزيد من الدراسات حول دور اكتمال القمر في تعزيز ظهور السلوكيات السلبية، كطلبة الجامعات والفئات الاجتماعية الأخرى (مديريات الإصلاح الأسري في دائرة قاضي القضاة التي تبحث أسباب الخلافات الزوجية، وكذلك مراكز الإصلاح والتأهيل، وإدارة السير) للاستفادة من نتائج الدراسة الحالية وتعميماتها ونشر دور السنة النبوية في الوقاية والعلاج من هذه المشكلات.

(١) شاوي، برهان، علم الفلك الفضاء والكون، دار مكتبة الكندي ص ٥١ (٢٠١٦).

## قائمة المراجع

المراجع العربية:

- \* ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض ط ٢٠٠٣ م.
- \* ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري. الناشر: دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
- \* ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر بيروت ط ٣.
- \* أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- \* أوليفيه اسلانجيه، مقدمة في علم الفلك، ترجمة طارق كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٧.
- \* البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- \* بصمه جي، سائر، ظاهرة مد وجزر البحار في التراث العلمي العربي، مؤسسه هنداوي ٢٠٢٢.
- \* بركات، زياد، مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب تعاملهم معها، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد ٢٢، ٢٠٠٨.
- \* البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٣ م.
- \* الخضير، عبد الله، القمر والفلك، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٣٥ هـ.
- \* الدباغ، فخري، السلوك الإنساني (الحقيقة والخيال)، سلسلة الكتاب العربي ١٩٨٦.
- \* شاوي، برهان، علم الفلك الفضاء والكون، ٢٠١٦ دار مكتبة الكندي.
- \* العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- \* القزويني، محمد بن محمود الكوفي، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ٢٠٠٠ م.
- \* كاطع، زهراء مهدي، عجائب القمر والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، جامعة أهل البيت - كلية

العلوم الإسلامية، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد ٣٢ حزيران ٢٠٢٢.

\* المتولي، أحمد حمدي، تأثير القمر على الإنسان بين الرؤية الأدبية والحقيقة العلمية عند اليونان والرومان،  
مجلة أوراق كلاسيكية، جامعة القاهرة - كلية الآداب قسم الدراسات اليونانية واللاتينية ٢٠١٩.  
\* المناوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر  
الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

\* النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب  
المطبوعات الإسلامية - حلب.  
\* النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار  
إحياء التراث العربي - بيروت.

المراجع الأجنبية:

.Mania and the moon,Psychoanal. Rev٢٩,(١٩٤٢)D.Kelley

.٢٦٥ Magnetoreception in honybees Science -(١٩٩٤)C.Y.Hsu&C.W.Li

The dark side of light at night: physiological,(٢٠٠٧)K.J. Navra &R.J. Nelson

.٤٣ epidemiological , and ecological consequences, Journal of Pineal Research

